الأمم المتحدة S/2024/707

مجلس الأمن

Distr.: General
1 October 2024
Arabic
Original: English

الحالة فيما يتعلق بالصحراء الغربية

تقرير الأمين العام

أولا - مقدمة

1 - يُقدَّم هذا التقرير عملا بقرار مجلس الأمن 2703 (2023) الذي مدّد المجلس بموجبه ولاية بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية حتى 31 تشرين الأول/أكتوبر 2024 وطلب فيه إليّ أن أقدم تقريراً عن الحالة في الصحراء الغربية قبل نهاية فترة الولاية. ويغطي التقرير ما جَدَّ من تطورات منذ صدور تقريري السابق المؤرخ 3 تشرين الأول/أكتوبر 2023 (S/2023/729)، ويتناول بالوصف الحالة في الميدان، وحالة العملية السياسية المتعلقة بالصحراء الغربية، وتنفيذ القرار 2703 (2023)، والصعوبات القائمة التي تواجه عمليات البعثة والخطوات المتخذة للتغلب عليها.

ثانيا - التطورات الأخيرة

2 - ظلت الحالة في الصحراء الغربية تتسم بالتوترات والأعمال القتالية المنخفضة الحدة بين المغرب والجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب (جبهة البوليساريو). ولا يزال التقدم في العملية السياسية يشكل تحدياً على الرغم من الجهود المتواصلة التي يبذلها مبعوثي الشخصي للصحراء الغربية، ستافان دي ميستورا.

ألف - التطورات الرئيسية

3 - في 30 تشرين الأول/أكتوبر 2023، أكدت وزارة الشؤون الخارجية والتعاون الأفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج، في بلاغ رحب باتخاذ مجلس الأمن القرار 2703 (2023)، التزام البلد "بدعم جهود الأمين العام للأمم المتحدة ومبعوثه الشخصي الرامية إلى إعادة إطلاق مسلسل المائدة المستديرة، بهدف التوصل إلى حل سياسي، على أساس المبادرة المغربية للحكم الذاتي، وفي احترام تام للوحدة الترابية والسيادة الوطنية للمملكة".

الرجاء إعادة استعمال الورق

4 - وفي بيان صدر في اليوم نفسه، كررت جبهة البوليساريو تأكيد التزامها "بالتوصل إلى حل سلمي وعادل ودائم لإنهاء الاستعمار في الصحراء الغربية، آخر مستعمرة في أفريقيا، على أساس الممارسة الحرة والديمقراطية للشعب الصحراوي لحقه غير القابل للتصرف ولا للمساومة ولا للتقادم في تقرير المصير والاستقلال".

5 - وفي 6 تشرين الثاني/نوفمبر، ألقى ملك المغرب محمد السادس خطاباً بمناسبة الذكرى الثامنة والأربعين للمسيرة الخضراء. وعرض في خطابه رؤيته لتحويل ساحل المحيط الأطلسي إلى بوابة للتجارة والتكامل الاقتصادي مع أفريقيا والأمريكتين من خلال تيسير وصول بلدان منطقة الساحل إلى المحيط الأطلسي.

6 - وفي 10 أيار/مايو، أقيمت احتفالات في مخيمات اللاجئين بالقرب من تندوف في الجزائر لإحياء الذكرى السنوية الحادية والخمسين لتأسيس جبهة البوليساريو. وأشار إبراهيم غالي، الأمين العام لجبهة البوليساريو، في خطاب ألقاه في 20 أيار/مايو بمناسبة هذه الذكرى السنوية، إلى "تبعات ... التوسع والعدوان" ودعا القوات المسلحة لجبهة البوليساريو إلى "تصعيد القتال وتطويره".

7 - وفي 9 تموز/يوليه، بعث الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، برسالة إلى الملك محمد السادس نُشرت في 30 تموز/يوليه، أشار فيها إلى أن فرنسا ترى أن "الحكم الذاتي تحت السيادة المغربية هو الإطار الذي يجب أن تحل فيه مسألة [الصحراء الغربية] ... [وأن] فرنسا ترى أن [مقترح الحكم الذاتي المغربي] يشكل الآن الأساس الوحيد للتوصل إلى حل سياسي عادل ودائم ومتفاوض عليه وفقا لقرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة".

8 - وفي 25 تموز/يوليه، أصدرت وزارة الشؤون الخارجية الجزائرية بياناً أشارت فيه إلى أنها قد أُبلغت بقرار فرنسا وأعربت عن "استنكار[ها الـ]شديد" للقرار "غير المنتظر وغير الموفق وغير المجدي". وفي 30 تموز/يوليه، أصدرت وزارة الخارجية الجزائرية بياناً آخر أعلنت فيه سحب سفيرها لدى فرنسا "بأثر فوري" عقب القرار الذي اتخذته فرنسا.

9 - وفي 26 تموز/يوليه، أصدرت جبهة البوليساريو بياناً أدانت فيه القرار الفرنسي "بأشد العبارات الممكنة" وأشارت إلى أن الرسالة وضعت فرنسا "في نفس موقف المحتل" وهي "غير مرحب بها"، "بما في ذلك مشاركتها في البعثة".

10 - وفي 14 آب/أغسطس، افتتحت تشاد "قنصلية عامة" في الداخلة. وفي 15 آب/أغسطس، أرسلت لي جبهة البوليساريو رسالة أدانت فيها هذا الافتتاح وأشارت إلى أنه "انتهاك خطير للوضع القانوني الدولي للصحراء الغربية بوصفها إقليما غير متمتع بالحكم الذاتي".

11 - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، واصل المغرب تكثيف تطوير البنى التحتية ومشاريع الطاقة المتجددة والأنشطة التجارية غرب الجدار الرملي. وفي 29 تموز/يوليه، تم افتتاح جسر رئيسي جديد، هو جسر وادي الساقية الحمراء، بمناسبة الذكرى الرابعة والعشرين لاعتلاء الملك محمد السادس العرش. وفي رسالة موجهة إليّ بتاريخ 16 تشرين الأول/أكتوبر 2023، واصلت جبهة البوليساريو تجديد التأكيد على أنها لن تقبل بـ "الأمر الواقع" في الإقليم.

باء - الحالة في الميدان

12 - ظلت البعثة تتلقى تقارير عن عمليات إطلاق نار مزعومة من جانب جبهة البوليساريو ضد وحدات من الجيش الملكي المغربي عند الجدار الرملي أو بالقرب منه، وعن غارات يزعم أن طائرات مسيرة تابعة للجيش تقوم بها في شرق الجدار الرملي. وظلت معظم حوادث إطلاق النار التي أبلغ الطرفان البعثةَ بوقوعها تتركز في المنطقة الشمالية بالقرب من محبس، مع الإبلاغ عن حوادث أخرى في المنطقة الجنوبية الشرقية بالقرب من ميجيك. وفي بعض الأحيان، لم تتمكن البعثة من التأكد من عدد ومواقع حوادث إطلاق النار المبلغ بها وظل تأثير تلك الحوادث موضوع ادعاءات متباينة من جانب الطرفين.

13 - وبناء على طلب الجيش الملكي المغربي وبمرافقته، واصلت البعثة زيارة مواقع مجاورة للجدار الرملي زُعم وقوع حوادث فيها، ولاحظت في معظم الحالات آثار انفجار ذخائر الهاون والمدفعية. وسقطت معظم الطلقات التي تحققت منها البعثة في مناطق نائية ولم تتسبب في أضرار كبيرة.

14 - وفي 29 تشرين الأول/أكتوبر 2023، وقع حادث إطلاق نار، زُعم أن جبهة البوليساريو قامت به، استهدف منطقة مدنية في مدينة السمارة، على بعد حوالي 2,5 كيلومتر من موقع فريق البعثة، ما أسفر عن مقتل مدني واحد وإصابة ثلاثة آخرين، من بينهم قاصر. وتوصل تحقيق أجرته البعثة إلى أن أربعة صواريخ شديدة الانفجار من عيار 122 ملم قد أُطلقت من مسافة حوالي 40 كيلومترا شرق الجدار الرملي.

15 - وفي اليوم نفسه، اتصل ممثلي الخاص وقائد قوة البعثة بجبهة البوليساريو للإعراب عن قلقهما البالغ إزاء الحادث، مكررين دعوة البعثة إلى وقف كامل للأعمال القتالية وإلى تجنب الأعمال التي تساهم في تفاقم التوترات. وكتب المفتش العام وقائد المنطقة الجنوبية في الجيش الملكي المغربي إلى قائد القوة مؤكدا أن الحادث "يمثل خطوة أخرى في التصعيد المعلن" من جانب جبهة البوليساريو ويمثل عملاً من أعمال "الاستهداف العشوائي". وفي اتصالاتها مع البعثة، لم تؤكد جبهة البوليساريو أو تنف مسؤوليتها عن الحادث.

16 - وفي 5 تشرين الثاني/نوفمبر، وقع حادث آخر في السمارة، حيث سقط صاروخان، يُزعم أن جبهة البوليساريو أطلقتهما، في مناطق مفتوحة على بعد 1,5 كيلومتر من موقع الفريق وأربعة كيلومترات من مطار السمارة. ولم يبلَّغ عن وقوع إصابات. وفي اليوم نفسه، اتصل ممثلي الخاص وقائد القوة مرة أخرى بجبهة البوليساريو للإعراب مجددا عن قلقهما البالغ إزاء الحوادث القريبة من موقع فريق البعثة والمناطق المدنية.

17 - وفي الفترة الممتدة من أيلول/سبتمبر إلى تشرين الثاني/نوفمبر 2023، لاحظت الدوريات البرية المسيرة من موقع الفريق في محبس أربعة معسكرات غير محددة سابقا للجيش الملكي المغربي بالقرب من الجدار الرملي كانت تشغلها في الغالب مركبات مدرعة.

18 - وفي مساء يومي 24 و 25 كانون الأول/ديسمبر، سقط ما مجموعه سبعة صواريخ على الأرض على مسافة تتراوح بين 990 مترا و 2,7 كيلومتر من موقع الفريق في أوسرد. وفي 25 و 26 كانون الأول/ديسمبر، كتب الجيش الملكي المغربي إلى قائد القوة مشيرا إلى أن هذه الحوادث تُظهر "النوايا العدوانية المستمرة للطرف المنتهك".

19 - وفي 22 شباط/فبراير 2024، أبلغ الجيش الملكي المغربي البعثة بقراره إزالة جزء يبلغ طوله نحو 250 1 مترا من الجدار الرملي الواقع في قطاع أمغالا الفرعي، على بعد 40 كيلومتراً جنوب موقع الفريق في السمارة. وأفاد الجيش الملكي المغربي أن الجزء يشكل عقبة أمام المراقبة ويؤثر على استجابة وحداته. وزارت البعثة المنطقة المعنية في 27 شباط/فبراير و 15 نيسان/أبريل، ولاحظت أن الإزالة لن تفتح ثغرة في السد الخلفي للجدار الرملي، ولكنها ستحسن مراقبة الجيش شرق الجدار الرملي.

20 - وفي 23 حزيران/يونيه، لاحظت البعثة معسكرين جديدين في منطقة موقع الفريق في أوسرد. ويقع هذان المعسكران، اللذان يضمان مركبات مدرعة ومدفعية، على مسافة 19 كيلومترا إلى الشمال الشرقي و 47 كيلومترا إلى الشمال من موقع الفريق، على التوالي، وعلى بعد 5 كيلومترات من الجدار الرملي. وفي 5 تموز/يوليه، كتب قائد قوة البعثة إلى الجيش الملكي المغربي يطلب معلومات إضافية عن المعسكرين. وفي 17 تموز/يوليه، رد الجيش بالقول إنه "في مواجهة الأعمال المسلحة والتهديدات التي تشكلها" جبهة البوليساريو، "يضطر [الجيش الملكي المغربي] إلى اتخاذ بعض التدابير الوقائية والمؤقتة التي تعتبر ضرورية ... لحماية وحداته".

21 - وفي 13 أيار/مايو و 2 تموز/يوليه و 6 تموز/يوليه 2024، وقعت ثلاثة حوادث إطلاق نار يُزعم أن جبهة البوليساريو قامت بها على بعد 5 كيلومترات و 10 كيلومترات و 1,4 كيلومتر من موقع الفريق في محبس، على التوالي. وفي رسالة وجهها رئيس أركان القوات العسكرية لجبهة البوليساريو إلى قائد قوة البعثة في 16 تموز/يوليه، كرر رئيس الأركان تأكيد "الالتزام الكامل" من جانب جبهة البوليساريو "بولاية البعثة" و "الأولوية القصوى [الممنوحة] لسلامة وأمن أفراد وممتلكات" البعثة.

22 - وواصلت البعثة أيضا التحقيق في الغارات الجوية المزعومة على مواقع شرق الجدار الرملي، بالتنسيق مع ضباط الاتصال التابعين لجبهة البوليساريو ومن خلال المساعدة المتخصصة التي تقدمها دائرة الإجراءات المتعلقة بالألغام. وتسببت معظم الغارات التي تم التحقيق فيها في وقوع خسائر بشرية وأضرار مادية. وكانت المنطقة الأكثر استهدافًا بالقرب من موقع الفريق في ميجيك.

23 - وفي 31 كانون الأول/ديسمبر 2023، أبلغ ضابط الاتصال التابع لجبهة البوليساريو عن وقوع ثلاث غارات جوية للجيش الملكي المغربي في منطقة ميجيك، أسفرت، وفقًا لمصادر محلية، عن مقتل أربعة أشخاص وإصابة شخص واحد، فضلا عن تدمير ثلاث مركبات. وفي 1 كانون الثاني/يناير 2024، شاهد فريق تحقيق تابع للبعثة رفات شخص واحد وثلاث مركبات مدمرة. وفي اليوم نفسه، أبلغ ضابط الاتصال التابع لجبهة البوليساريو عن شن غارة أخرى. وفي 4 كانون الثاني/يناير، لاحظ فريق تحقيق تابع للبعثة وقوع أضرار مادية. وفي 6 كانون الثاني/يناير، أفادت وسائل الإعلام المحلية بوقوع غارة جوية أخرى في بير لحلو، قتل فيها ثلاثة من أفراد جبهة البوليساريو العسكريين وأصيب اثنان آخران، ولم تتمكن البعثة من تأكيد ذلك لأن جبهة البوليساريو لم تمنحها الإذن بزيارة الموقع.

24 - وفي 8 شباط/فبراير، أبلغ ضابط الاتصال التابع لجبهة البوليساريو عن وقوع غارة جوية شمال شرق موقع الفريق في ميجيك يُزعم أنها تسببت في مقتل أربعة أشخاص وإصابة شخصين من عمال مناجم الذهب الحرفيين من مالي وموريتانيا. وفي 10 شباط/فبراير، أرسلت البعثة فريق تحقيق إلى موقع الحادث، الذي يقع في منطقة تخييم بالقرب من منجم ذهب حرفي يضم حوالي 50 عاملاً من جنسيات مختلفة. وحدّد الفريق نقطة الارتطام في خيمة، كان يسكنها الضحايا وفقًا لشاهدين. ومع ذلك، لم يلاحظ فريق التحقيق أي دليل على وقوع إصابات ولم يتمكن من مقابلة المصابين الذين قيل إنهم غادروا مكان الحادث.

25 - وفي أواخر شباط/فبراير 2024، وفي مسعى لتخفيف حدة التوترات في الميدان، كتب ممثلي الخاص وقائد القوة إلى الطرفين لاقتراح وقف الأعمال القتالية خلال شهر رمضان المبارك. ورد الجيش الملكي المغربي في 26 شباط/فبراير بتكرار تأكيد "التزامه بالاتفاقات التي تم التوصل إليها" مع التأكيد على حقه في "الدفاع المشروع". وفي رد مؤرخ 13 آذار/مارس، اعتبرت جبهة البوليساريو أن "الدعوة إلى 'وقف الأعمال القتالية'... دون معالجة فعالة للأسباب الجذرية لانهيار وقف إطلاق النار لعام 1991 ... وفي غياب عملية سلام حقيقية... تتجاهل تماماً الواقع الحالي على الأرض...".

26 - ووقعت أربعة حوادث إطلاق نار يُزعم أن جبهة البوليساريو قامت بها خلال شهر رمضان المبارك، في 14 و 17 آذار/مارس وفي 4 و 5 نيسان/أبريل. وخلال تلك الفترة، يُزعم أن الجيش الملكي المغربي شنّ ثلاث غارات جوية، الأولى في 19 آذار/مارس في بير لحلو، ويُزعم أنها أسفرت عن مقتل شخصين وإصابة شخص واحد، والغارتان المتبقيتان في ميجيك في 1 و 5 نيسان/أبريل. ولم تتلق البعثة إذنا من جبهة البوليساريو لزيارة المواقع في بير لحلو، في حين عثرت دوريات التحقيق في ميجيك على أدلة على وقوع غارة واحدة. ونظرا للتأخير في تلقي ضمانات أمنية من جبهة البوليساريو، لم يتمكن فريق التحقيق من تأكيد وقوع أي إصابات.

27 - وفي رسالة موجهة إليّ بتاريخ 22 تشرين الثاني/نوفمبر 2023، اتهم منسق جبهة البوليساريو مع البعثة المغربَ باستخدام "جميع أنواع الأسلحة، بما في ذلك الطائرات المسيرة، لقتل ... المدنيين ... بقسوة". وفي رسالة موجهة إليّ بتاريخ 8 تموز/يوليه 2024، أشار الممثل الدائم للمغرب لدى الأمم المتحدة في نيويورك إلى "أسلوب العمل" الذي يُزعم أن جبهة البوليساريو تعتمده وهو استخدام "مركبات لا تحمل علامات" و "مقاتلين متنكرين في زي مدنيين" بهدف "تضليل المجتمع الدولي وهيئات الأمم المتحدة وتشويه صورة [الجيش الملكي المغربي]". وذكر أيضا أن جبهة البوليساريو "تواصل فرض قيود غير مقبولة على حرية التنقل والإمداد" لبعثة الأمم المتحدة.

ثالثا - مستجدات العملية السياسية

28 - في 31 آب/أغسطس، التقيت بإبراهيم غالي، الأمين العام لجبهة البوليساريو، في ديلي، على هامش الاحتفال بالذكرى السنوية الخامسة والعشرين لإجراء المشاورة الشعبية في تيمور - ليشتي. وأكد أن الشعب الصحراوي "لا يزال ينتظر فرصة لتجربة الديمقراطية"، وأعرب عن قلقه إزاء التقارير التي تتحدث عن مصادرة الأراضي والممتلكات في الأراضي الواقعة غرب الجدار الرملي، وأكد مجددا على أهمية البعثة على الأرض. ومن جانبي، أكدت من جديد التزامي بالسعي بكل السبل الممكنة إلى حل النزاع في الصحراء الغربية، وفقا لقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، وضمان التوصل إلى حل سياسي عادل ودائم يقبله الطرفان ويكفل لشعب الصحراء الغربية تقرير مصيره.

29 - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، أجرى مبعوثي الشخصي مشاورات موسعة بشأن مسألة الصحراء الغربية مع المغرب، وجبهة البوليساريو، والجزائر، وموريتانيا، وأعضاء مجلس الأمن، وأعضاء مجموعة الأصدقاء المعنية بالصحراء الغربية والجهات الفاعلة الأخرى المهتمة بهدف المضي قدما بشكل بنّاء في العملية السياسية بشأن الصحراء الغربية. وفي الفترة ما بين شباط/فبراير ونيسان/أبريل 2024، أجرى اجتماعات مع محاورين إقليميين. وأعرب مبعوثي الشخصي عن استعداده للقاء جميع المعنيين مرة أخرى في أيلول/سبتمبر وتشرين الأول/أكتوبر 2024، قبل تقديم إحاطته المقبلة إلى مجلس الأمن.

30 - وفي 27 شباط/فبراير 2024، التقى مبعوثي الشخصي بوزير الشؤون الخارجية الجزائري، أحمد عطاف، في الجزائر العاصمة. وفي 16 نيسان/أبريل، التقى مرة أخرى بالسيد عطاف على هامش زيارة العمل التي قام بها الوزير إلى نيويورك بشأن مسائل مجلس الأمن. ونقل الوزير تركيز الجزائر المستمر على "ضمان حق شعب الصحراء الغربية في تقرير المصير"، مع الإصرار على أن بلاده ليست طرفاً في النزاع.

31 - وفي 2 نيسان/أبريل، زار مبعوثي الشخصي نواكشوط لعقد اجتماعات مع رئيس موريتانيا، محمد ولد الشيخ الغزواني، ووزير الشؤون الخارجية بها، محمد سالم ولد مرزوق. وأعربا عن دعمهما لجهود مبعوثي الشخصي الرامية إلى إيجاد حل للنزاع، وأعربا عن أسفهما للتأثير السلبي للنزاع على وحدة المغرب العربي. وكررا تأكيد مبدأ "الحياد الإيجابي" لموريتانيا.

32 - وفي 4 نيسان/أبريل، التقى مبعوثي الشخصي بوزير الشؤون الخارجية المغربي، ناصر بوريطة، في الرباط. وأشار الوزير إلى أن نهج بلده يقوم على حشد دعم دولي إضافي لمبادرته للحكم الذاتي، وأكد أنه "لا يمكن أن يكون هناك حل" خارج هذا الإطار. وأكد مجددا أيضا موقف المغرب بأن الإطار الوحيد للعملية هو صيغة المائدة المستديرة، والتي ينبغي أن تأتي في وقت لاحق "مناسب" عندما يكون السياق ناضجاً.

33 - وفي 15 نيسان/أبريل، التقى مبعوثي الشخصي بممثل جبهة البوليساريو في نيويورك، سيدي عمر، الذي أكد من جديد أنه يمكن إيجاد حل سلمي وعادل ودائم لمسألة الصحراء الغربية من خلال ممارسة الشعب الصحراوي لحقه غير القابل للتصرف في تقرير المصير، وأكد على أنه ينبغي أن يختار "بحرية وشفافية". وأعرب عن اعتقاده بأن المغرب يفتقر إلى "أي إرادة سياسية للتحرك نحو حل عادل ودائم".

34 - واستمرت جهود مبعوثي الشخصي في سياق من التوترات المستمرة في المنطقة، بما في ذلك بين الجزائر والمغرب. وقال إن ما يبعث على تفاؤله تجديد التأكيدات من المسؤولين في الجزائر العاصمة والرباط بأنه لا يجري السعي إلى مزيد من التصعيد.

35 - وفي إطار روح المشاورات مع طائفة واسعة من المحاورين الدوليين، التقى مبعوثي الشخصي أيضاً بنائبة وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية بالنيابة، فيكتوريا نولاند، في واشنطن العاصمة في 20 تشرين الأول/أكتوبر 2023؛ ووزير خارجية إسبانيا، خوسيه مانويل ألبارِس بوينو، في مدريد في 18 كانون الأول/ديسمبر؛ ووزيرة العلاقات الدولية والتعاون في جنوب أفريقيا، ناليدي باندور، في بريتوريا في 31 كانون الثاني/يناير 2024؛ ووزير خارجية الاتحاد الروسي، سيرغي لافروف، في موسكو في 11 آذار/مارس؛ ووزير الدولة للشؤون الخارجية في المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية، طارق أحمد، في لندن في 22 آذار/مارس؛ ومسؤولين فرنسيين كبار في باريس في 27 آذار/مارس؛ ووزيرة الدولة بوزارة الخارجية الألمانية سوزان باومان في برلين في 12 آب/أغسطس. وفي تلك الاجتماعات، أكد مبعوثي الشخصي على أن أي تسوية تيسرها الأمم المتحدة يجب أن تستند إلى حل سياسي عادل ودائم يقبله الطرفان ويكفل تقرير مصير شعب الصحراء الغربية، بما يتماشى مع قرارات مجلس الأمن. ولاحظ مبعوثي الشخصي مع التقدير ما أعرب عنه محاوروه من دعم للجهود التي تبذلها الأمم المتحدة لتيسير التوصل إلى تسوية سياسية للحالة في الصحراء الغربية.

رابعا - أنشطة بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية

ألف - الأنشطة التنفيذية

36 - في 31 آب/أغسطس 2024، كان قوام العنصر العسكري للبعثة يتألف مما مجموعه 229 فرداً عسكريا، كان 57 منهم نساء. وواصلت البعثة بذل الجهود لتحسين التوازن بين الجنسين فيها، حيث مثلت المراقبات 25 في المائة من القوام المنشور، وتجاوزت بذلك هدف الـ 20 في المائة لعام 2024 المحدد في استراتيجية التكافؤ بين الجنسين في صفوف الأفراد النظاميين للفترة 2018-2028.

37 - وفي الفترة من 1 أيلول/سبتمبر 2023 إلى 31 آب/أغسطس 2024، قامت البعثة بدوريات برية غطت حوالي 675 386 كيلومترا.

38 - وفي غرب الجدار الرملي، أجرت البعثة 049 9 زيارة إلى مقار الجيش الملكي المغربي ووحداته ووحداته الفرعية ونقاطه الحصينة ومراكز المراقبة التابعة له. وحرصا على سلامة مراقبي الأمم المتحدة العسكريين وأمنهم، ظل المغرب يشير عليهم بعدم زيارة الوحدات الأمامية دون مرافقة الجيش الملكي المغربي. واستمرت الدوريات في مناطق مختارة على طول الجدار الرملي حيث لم يبلغ عن تبادل لإطلاق النار.

39 - وفي الفترة ما بين تشرين الأول/أكتوبر 2023 وآب/أغسطس 2024، أجرت البعثة 140 طلعة استطلاع جوي غرب الجدار الرملي. ونظرا لمخاوف تتعلق بالسلامة والأمن، استمرت هذه الطلعات الجوية على مسافة لا تزيد عن 15 كيلومترا من الجدار الرملي في البداية ثم باتت تجرى على مسافة لا تزيد على 10 كيلومترات من الجدار.

40 - وفي الفترة من 1 أيلول/سبتمبر 2023 إلى 31 آب/أغسطس 2024، أبلغ الجيش الملكي المغربي البعثةَ بوقوع 164 حادثا جرى فيها إطلاق النار من مسافة بعيدة على وحداته عند الجدار الرملي أو بالقرب منه، مع تركز حوالي 75 في المائة من تلك الحوادث في محبس. ومنذ أيلول/سبتمبر 2023، أجرت البعثة 127 دورية للتحقيق، فزارت في المجموع 357 موقعا من مواقع الحوادث المبلغ عنها. وفي 14 مناسبة، أبلغ الجيش الملكي المغربي أيضا عن رصد تحليق طائرات استطلاع صغيرة مسيرة فوق وحداته في منطقة أم دريغة.

41 - وفي شرق الجدار الرملي، استؤنفت الدوريات البرية في كانون الأول/ديسمبر 2023، بعد أن تم تعليقها في آب/أغسطس 2022 بسبب تدابير صارمة للحفاظ على الوقود نتيجة للقيود المفروضة على حرية الحركة. وفي البداية، وُوفق على دوريات برية مرة واحدة في الأسبوع، ثم زيدت إلى مرتين في الأسبوع، برفقة ضابط اتصال تابع لجبهة البوليساريو. ومنذ استئنافها، سيّرت البعثة ما مجموعه 392 1 دورية غطت مساحة 597 46 كيلومترا. غير أن جبهة البوليساريو ظلت تقيد تحركات الدوريات البرية التابعة للبعثة في حدود مسافة 20 كيلومترا من موقع كل فريق. ولم يُسمح بالطلعات الاستطلاعية بطائرات الهليكوبتر شرق الجدار الرملي منذ تشرين الثاني/نوفمبر 2020.

42 - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، واصلت البعثة تعزيز التنسيق والتعاون مع الجيش الملكي المغربي. وأجرت ثلاث زيارات إلى مقر المنطقة الجنوبية للجيش الملكي المغربي في أكادير في تشرين الثاني/نوفمبر 2023 وشباط/فبراير وأيار/مايو 2024. وعلى مستوى العمل، عقدت سبعة اجتماعات بين العنصر

العسكري للبعثة والجيش الملكي المغربي، اثنان في العيون في أيلول/سبتمبر 2023 وآذار/مارس 2024 على التوالي، وثلاثة في الداخلة في تشرين الأول/أكتوبر 2023 وكانون الثاني/يناير وأيار/مايو 2024 على التوالي، واثنان في كلميم في كانون الأول/ديسمبر 2023 وأيار/مايو 2024 على التوالي.

43 - وظل قائد قوة البعثة غير قادر على إقامة اتصال مباشر مع القيادة العسكرية لجبهة البوليساريو، وظلت جميع الاتصالات تجرى بالمراسلة الخطية. وعلى مستوى مواقع الأفرقة شرقي الجدار الرملي وفي الرابوني، بالقرب من تندوف، في الجزائر، استمر إجراء الاتصالات الشخصية مع ضباط الاتصال التابعين لجبهة البوليساريو. وفي تطور مشجع، وللمرة الأولى منذ عام 2020، بدأ قادة مواقع الأفرقة التابعة للبعثة في عقد اجتماعات اتصال مع نواب القادة العسكريين الإقليميين لجبهة البوليساريو في أغوانيت (تموز/يوليه، أيلول/سبتمبر 2024) وبير لحلو (أيار/مايو 2024) وميجيك (آب/أغسطس 2024) وتيفاريتي (أيار/مايو 2024) في مواقع الأفرقة المعنية.

44 - وتلقت البعثة معلومات من مصادر متنوعة بشأن 14 غارة جوية مزعومة بطائرات مسيرة للجيش الملكي المغربي شرق الجدار الرملي بين 1 أيلول/سبتمبر 2023 و 31 آب/أغسطس 2024. كما رصدت البعثة طائرات مسيرة للجيش الملكي المغربي في مطار السمارة. وفي كل مناسبة، اتصلت البعثة بالطرفين للحصول على معلومات إضافية. وفي 12 مناسبة، بعد تلقي ضمانات أمنية من الجيش الملكي المغربي وجبهة البوليساريو، تمكنت البعثة من زيارة مواقع الحوادث المبلغ عنها. وفي مناسبتين، لم تقدم جبهة البوليساريو ضمانات أمنية.

45 - وفي الفترة ما بين آب/أغسطس وتشرين الثاني/نوفمبر 2023، أُجريت دراسة للقدرات العسكرية والشرطية للبعثة بقيادة إدارة عمليات السلام. وشملت الدراسة استعراضا مكتبيا وزيارة ميدانية للوقوف على القدرات المتوافرة للعنصر العسكري للبعثة في ضوء المهام الحالية والمقبلة. وأوصى التقرير، في جملة أمور، بنشر ضباط أركان يتمتعون بمجموعات المهارات المطلوبة بدلاً من المراقبين العسكريين في مقر قيادة القوة لضمان إمكانية تزويد الوظائف المخصصة بموظفين أنسب. وأوصى التقرير أيضا بزيادة حجم الوحدة الطبية التابعة للبعثة لتفعيل كامل قدرة الإجلاء الطبي الجوي وتقديم دعم أفضل للضباط العسكريين في مواقع الأفرقة المعزولة.

باء - الإجراءات المتعلقة بالألغام

46 - باستئناف فرق دائرة الإجراءات المتعلقة بالألغام أعمال إزالة الألغام في منطقة ميجيك في كانون الثاني/يناير 2024، استأنفت الدائرة عمليات الإزالة الكاملة للألغام شرق الجدار الرملي للمرة الأولى منذ 11 أيلول/سبتمبر 2019 عندما توقفت العمليات في المنطقة بناءً على طلب جبهة البوليساريو. وشملت أنشطة دائرة الإجراءات المتعلقة بالألغام عمليات التخلص من الذخائر المتفجرة في حالات الطوارئ، والتحقق من سلامة الطرق، وتثقيف المراقبين العسكريين التابعين للبعثة واللاجئين من المخيمات الصحراوية الواقعة قرب تندوف، الجزائر، بشأن مخاطر الذخائر المتفجرة، وكذلك تقديم المساعدة لدوريات التحقيق في مواقع الغارات الجوية المزعومة وتقديم الدعم لتحركات القوافل البرية، شرق الجدار الرملي.

47 - وواصل فريقا إزالة الألغام التابعان لدائرة الإجراءات المتعلقة بالألغام كفالة سلامة حركة أفراد الأمم المتحدة المدنيين والعسكريين والقوافل اللوجستية. وفي 31 آب/أغسطس، اعتبر الفريقان 032 14 كيلومترا من الطرق الرابطة بين مختلف مواقع الأفرقة شرق الجدار الرملي خالية من الألغام والذخائر

المتفجرة المرئية. وتحققت دائرة الإجراءات المتعلقة بالألغام أيضـــا من خلو الطرق التي تســـتخدمها أفرقة التحقيق التابعة للبعثة لزيارة مواقع الغارات الجوية المزعومة والمناطق المحيطة بها من أخطار المتفجرات. كما قامت دائرة الإجراءات المتعلقة بالألغام بتطهير مناطق المعارك وحقول الألغام إلى جانب القيام بأنشـطة المســـح غير التقني، ونجحـت في تطهير 915 466 3 م^2 من الأراضـــي. وفي الفترة من 1 أيلول/سبتمبر 2023 إلى 31 آب/أغسطس 2024، قامت دائرة الإجراءات المتعلقة بالألغام بـــ 359 بعثة تتعلق بتحركات الأفراد والقوافل اللوجستية والتحقيقات في الغارات الجوية المزعومة وإزالة الذخائر المتفجرة وتدميرها.

48 - وفي 31 آب/أغســـطس، كان لم يُطهر بعد من أخطار الذخائر المتفجرة شـــرق الجدار الرملي 23 حقلا من أصل 62 من حقول الألغام المعروفة و 40 منطقة من أصل 539 من المناطق المسجل أنها اســـتُهدفت بذخائر عنقودية. ومنذ 1 أيلول/ســـبتمبر 2023، عثرت دائرة الإجراءات المتعلقة بالألغام على 21 لغما مضـــادا للأفراد و 3 ألغام مضـــادة للمركبات و 180 ذخيرة عنقودية و 35 قطعة من الذخائر المتفجرة ودمرتها.

49 - وفي الفترة من 1 أيلول/ســـبتمبر 2023 إلى 31 تموز/يوليه 2024، أبلغ الجيش الملكي المغربي البعثة بأنه قد طهر أكثر من 189,09 مليون متر مربع من الأراضـــي غرب الجدار الرملي من أخطار الذخائر المتفجرة ودمر 35 لغما مضـــادا للأفراد و 15 لغما مضـــادا للدبابات، و 549 قطعة من الذخائر المتفجرة.

50 - وواصل عنصر الإجراءات المتعلقة بالألغام التابع للبعثة التنسيق الوثيق مع جبهة البوليساريو من خلال المكتب الصحراوي لتنسيق الأعمال المتعلقة بالألغام.

51 - وقدمت دائرة الإجراءات المتعلقة بالألغام 42 إحاطة إعلامية للتثقيف بشـــأن مخاطر الذخائر المتفجرة لفائدة 190 من الأفراد المدنيين والعســـكريين الملتحقين حديثا بالبعثة (140 رجلا و 50 امرأة). كما أجرت 11 دورة تدريبية لفائدة 115 مراقباً عسـكرياً تابعين للبعثة في مواقع الأفرقة غرب وشـرق الجدار الرملي بشـــأن مهام مكافحة الألغام، بما في ذلك الإبلاغ عن الذخائر المتفجرة التي يتم العثور عليها حديثاً، ورصد أعمال التدمير، والتحقيق في حوادث الذخائر المتفجرة.

52 - وأبلغ الجيش الملكي المغربي بوقوع 13 حادثا من الحوادث التي تنطوي على أخطار المتفجرات غرب الجدار الرملي، تضرر منها 18 من الأفراد المدنيين والعسكريين.

جيم - الأمن

53 - واصـــلت البعثة إظهار المرونة في تنفيذ أنشـــطة المراقبة الموكلة إليها من خلال الدوريات البرية والاســـتطلاع الجوي على الرغم من اســـتمرار الأعمال القتالية المنخفضـــة الحدة. ويظل وجود الذخائر غير المنفجرة والمتفجرات من مخلفات الحرب يشـكل مصـدر قلق بالغ ولا يزال يشـكل تهديدا محتملا لأفراد الأمم المتحدة وأصولها.

54 - ونتيجةً لحوادث إطلاق النار التي وقعت على مقربة من مواقع الأفرقة في السمارة في تشرين الأول/أكتوبر وتشـــرين الثاني/نوفمبر 2023، وأوســـرد في كانون الأول/ديســـمبر 2023، ومحبس في تموز/يوليه 2024، قررت البعثة إعادة تقييم وتعزيز وضـعها الأمني وتدابيرها للحماية غرب الجدار الرملي، وشمل ذلك تركيب المخابئ الآمنة في مواقع الأفرقة المعززة بأكياس الرمل وهياكل الحماية العلوية قبل التفجير.

55 - وظل المغرب وجبهة البوليساريو يتحملان المسؤولية الرئيسية عن سلامة وأمن أفراد الأمم المتحدة وأصولها ومواردها غرب الجدار الرملي وشرقه، على التوالي. ولا تزال البعثة تثق في التزام كلا الطرفين وقدرتهما في هذا الصدد.

دال - الأنشطة المدنية الفنية

56 - واصلت البعثة رصد التطورات المستجدة في الصحراء الغربية والتطورات التي تؤثر عليها وواصلت تحليل تلك التطورات والإبلاغ بها. وتابع مكتب الاتصال التابع للبعثة في تندوف التطورات في مخيمات اللاجئين الصحراويين وفي محيطها. وواصلت البعثة استخدام قاعدة بيانات تقدير الحالة العسكرية بالاستناد إلى عناصر جغرافية مكانية والنظام الشامل للتخطيط وتقييم الأداء للجمع بين تقدير الحالة العسكرية المعزز وتوسيع نطاق قدرتها على إنجاز مهامها التنفيذية بنجاح.

57 - وبالإضافة إلى الاجتماعات المنتظمة للمنسق المغربي مع البعثة في العيون والرباط، اجتمع ممثلي الخاص مع وزير الشؤون الخارجية المغربي في 28 شباط/فبراير 2024 في الرباط. وفي تشرين الأول/أكتوبر 2023، اجتمع ممثلي الخاص مع منسق جبهة البوليساريو في نيويورك. وفي أوائل كانون الأول/ديسمبر 2023، زار الجزائر العاصمة، حيث اجتمع مع وزير الشؤون الخارجية الجزائري، وكذلك مع كبار المسؤولين في الوزارة.

58 - وواصل ممثلو الدول الأعضاء زيارة مكتبي البعثة في العيون وتندوف، وكذلك مواقع أفرقة البعثة غرب الجدار الرملي. فقد نُظمت زيارتان بقيادة وكالات الأمم المتحدة وصناديقها وبرامجها إلى مكتب الاتصال التابع للبعثة في تندوف ومخيمات اللاجئين الصحراويين في تشرين الثاني/نوفمبر 2023 ونيسان/أبريل 2024. وواصل ممثلي الخاص أيضا تقديم إحاطات منتظمة إلى الدول الأعضاء في الرباط ونيويورك.

هاء - التحديات التي تواجه عمليات البعثة

59 - تعززت أنشطة المراقبة التي تقوم بها البعثة بفضل تحسن إمكانية الوصول إلى المناطق القريبة من الجدار الرملي وحدوث بعض التحسن في الحصول على الضمانات الأمنية في الوقت المناسب للانتقال إلى مواقع حوادث إطلاق النار والغارات الجوية المزعومة. ومع ذلك، فقد أعاقت التحديات المستمرة قدرتها على الحصول على معلومات مباشرة والتحقق من التطورات المبلغ عنها على الأرض. وظل ممثلي الخاص وقائد قوة البعثة غير قادرين على الاجتماع بجبهة البوليساريو في الرابوني، وفق الممارسة التي كانت متبعة سابقا.

60 - وفي غرب الجدار الرملي، كانت أنشطة العمليات والمراقبة التي تقوم بها البعثة عرضة في بعض الأحيان لشواغل تتعلق بالأمن والسلامة في المناطق القريبة من الجدار الرملي حيث تقع حوادث إطلاق نار متكررة.

61 - وفي شرق الجدار الرملي، حصل تحسن كبير على صعيد التحديات المتعلقة بالقيود المفروضة على سلسلة الإمداد اللوجستي للبعثة وخدماتها في مجال الصيانة، ما مكن البعثة من أن تحافظ بشكل أفضل على وجودها الميداني هناك. وتمكنت البعثة من نشر قافلة برية واحدة في المتوسط شهرياً. ومع ذلك، ظل نشرها خاضعا لتصريح مسبق من جبهة البوليساريو على أساس "مؤقت واستثنائي". وتم الانتهاء من تركيب نظام هجين لتوليد الطاقة الشمسية في ميجيك ويجري العمل على تركيبه في بير لحلو، شرق الجدار الرملي.

كما أن هناك أنظمة مماثلة تعمل بكامل طاقتها في مواقع الأفرقة الأربعة الواقعة غرب الجدار الرملي، بقدرة إجمالية لتوليد الطاقة تبلغ 400 كيلووات. ونتيجة لذلك، انخفض بدرجة كبيرة اعتماد البعثة على الوقود الأحفوري لتوليد الكهرباء.

62 - وتمكنت البعثة أيضاً من الحفاظ على جدول منتظم لرحلات الركاب والبضائع لمواقع الأفرقة شرق الجدار الرملي. وإلى جانب قوافل برية أكثر انتظاما، أتاحت هذه الرحلات للبعثة إعادة تموين مواقع الأفرقة تلك بشكل مستدام بالمواد الأساسية لدعم الحياة مثل الأغذية والمياه المعبأة وقطع الغيار اللازمة لمعدات البنى التحتية.

63 - وما زال افتقار البعثة إلى سبل التواصل مع المحاورين المحليين غرب الجدار الرملي يحدّ بشكل خطير من قدرتها على جمع معلومات موثوقة لأغراض الإلمام بالحالة السائدة، وعلى تقييم التطورات في جميع أنحاء المنطقة الخاضعة لمسؤوليتها والإبلاغ عن تلك التطورات.

64 - وظل الانطباع العام في أوساط السكان عن حياد البعثة يتأثر باشتراط المغرب أن تستخدم البعثة مركبات تحمل لوحات تسجيل مغربية في غرب الجدار الرملي بما يتعارض مع اتفاق مركز البعثة. وظلت هذه المسألة غير المحسومة، إلى جانب ختم المغرب لجوازات سفر أفراد البعثة في الصحراء الغربية، موضوع اعتراضات من جانب جبهة البوليساريو.

خامسا - الأنشطة الإنسانية وحقوق الإنسان

ألف - الأشخاص المجهولو المصير في النزاع

65 - ظلت مسألة الأشخاص الذين لا يزالون مجهولي المصير نتيجة أعمال القتال السابقة شاغلا من الشواغل الإنسانية الرئيسية. وظلت اللجنة الدولية للصليب الأحمر مستعدة للتصرفِ بوصفها وسيطاً محايداً بين الطرفين والاضطلاع بدورٍ استشاري بشأن هذه المسألة.

باء - تقديم المساعدة لحماية لاجئي الصحراء الغربية

66 - واصلت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة، وبرنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة، ومنظمة الصحة العالمية، بدعم من مكتب المنسق المقيم للأمم المتحدة، تقديم المساعدة الإنسانية للاجئين الصحراويين في المخيمات الخمسة بالقرب من تندوف، على الرغم من تحديات التمويل الخطيرة.

67 - وأُطلقت الخطة الموحدة الأولى للاحتياجات والأنشطة في المخيمات، وهي خطة الاستجابة للاجئين الصحراويين التي تغطي الفترة من 1 كانون الثاني/يناير 2024 إلى 31 كانون الأول/ديسمبر 2025، في تشرين الثاني/نوفمبر 2023، وتم تمويلها بنحو 37 في المائة من المبلغ المطلوب للسنة الأولى وهو 110,5 ملايين دولار. وأقرت بعثة للجهات المانحة توجّهت إلى المخيمات في نيسان/أبريل 2024 بحجم الاحتياجات المستمرة على الرغم من الدعم السخي المقدم من حكومة الجزائر وجهات مانحة أخرى. وأنشأت وكالات الأمم المتحدة فريقاً فرعياً لدعم جهود جمع الأموال لصالح خطة الاستجابة للاجئين الصحراويين، التي شملت الاتصال بجهات مانحة جديدة وإقامة شراكات جديدة.

68 - وبالشراكة مع الهلال الأحمر الجزائري ومفوضية شؤون اللاجئين، واصل برنامج الأغذية العالمي تقديم المساعدات الغذائية لمعالجة انعدام الأمن الغذائي الذي بلغ مستوى الأزمة لدى السكان الصحراويين. وأشار تقييم الأمن الغذائي لعام 2024 إلى تدهور الأوضاع في المخيمات بسبب حدوث انخفاض في سلة الأغذية المجففة بنسبة 30 في المائة نتج عن ارتفاع أسعار المواد الغذائية. ووفقا لتقييم الأمن الغذائي، اعتمد أكثر من 80 في المائة من سكان المخيمات على المساعدات الغذائية. وفي الوقت نفسه، دعمت المفوضية اللاجئين في خمسة مخيمات بتوفير أبسط مقومات الحياة، ومنها المياه، من خلال حفر الآبار وإقامة شبكات التوزيع.

69 - وواصلت اليونيسف ومفوضية شؤون اللاجئين دعم استراتيجية تعليمية للأطفال الصحراويين مدتها خمس سنوات (2021-2025) استفاد منها 000 40 طفل ومعلم في المخيمات. وعززت اليونيسف قدرة 200 من العاملين الصحيين الصحراويين وأفراد المجتمع المدني والمتطوعين الصحراويين على التأهب لحالات الطوارئ، بالتعاون مع وزارة الصحة الجزائرية. ونفذ برنامج الأغذية العالمي برنامجاً مدرسياً يتمثل في توزيع وجبات خفيفة في منتصف الصباح على 000 33 طفل في المدارس الابتدائية والمتوسطة إلى جانب التواصل لتغيير السلوك الاجتماعي بغية تعزيز الممارسات الصحية والتغذوية الجيدة.

70 - وواصلت منظمة الصحة العالمية تقديم الدعم لتحسين الرعاية الصحية المقدمة للأمهات والمواليد والأطفال والمراهقين وعززت التنسيق الصحي والرصد الوبائي للوقاية من التهديدات الصحية في المخيمات.

جيم - تدابير بناء الثقة

71 - ما زالت لم تنفذ بعد تدابير بناء الثقة، عملا بقرار مجلس الأمن 1282 (1999) وقراراته اللاحقة، من أجل إتاحة الاتصالات الأسرية بين اللاجئين الصحراويين في مخيمات تندوف ومجتمعاتهم الأصلية في الصحراء الغربية. وواصل مبعوثي الشخصي الإحاطة علما بأن المغرب وجبهة البوليساريو لم يعربا عن اهتمام فوري بمواصلة العمل بشأن هذه المسائل.

دال - حقوق الإنسان

72 - لم تتمكن مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان من زيارة الصحراء الغربية للسنة التاسعة على التوالي على الرغم من الطلبات الرسمية المتعددة وعلى الرغم من أن مجلس الأمن قد حث، في قراره 2703 (2023)، على تعزيز التعاون، بوسائل منها تيسير تلك الزيارات.

73 - وظل عدم القدرة على الحصول على المعلومات المباشرة وغياب الرصد المستقل والنزيه والشامل والمطرد لحالة حقوق الإنسان عاملين أعاقا إجراء تقييم شامل لحالة حقوق الإنسان في المنطقة.

74 - واستمرت مفوضية حقوق الإنسان في تلقي تقارير عن إعاقة وترهيب ومضايقة النشطاء الصحراويين المدافعين عن الحق في تقرير المصير، ما يشير إلى تقلص متزايد في الحيز المدني. وفي 14 تشرين الثاني/نوفمبر 2023، لاحظ الفريق العامل المعني بالاحتجاز التعسفي التابع لمجلس حقوق الإنسان انتهاك حق صحفي صحراوي في محاكمة عادلة[1]. وفي 27 حزيران/يونيه 2024، أيدت محكمة مغربية قرارا حرم مدافعا صحراويا عن حقوق الإنسان من الحصول على ترخيص لممارسة مهنة المحاماة

(1) A/HRC/WGAD/2023/67، الفقرة 101.

بسبب آرائه السياسية وانتمائه إلى منظمات في المجتمع المدني تدعم الحق في تقرير المصير. وأثارت كلتا الحالتين القلق بشأن حرية التعبير وتكوين الجمعيات، ما يؤثر على الحق في العمل وينطوي على تأثير رادع محتمل على المحامين في تمثيل موكليهم بحرية، خاصة في القضايا الحساسة سياسياً.

75 - وأعربت لجنة القضاء على التمييز العنصري عن قلقها إزاء ما يتعرض له النشطاء الصحراويون والمدافعون عن حقوق الإنسان والحركات الطلابية والمنظمات الصحراوية من استهداف وترهيب ومراقبة[2]. وأوصت اللجنة باتخاذ تدابير للسماح للنشطاء والمنظمات بالعمل دون تدخل، ودعت إلى إجراء تحقيقات شاملة في جميع حالات قمع التجمع وتوفير سبل للانتصاف[3].

76 - ولا تزال ظروف الاحتجاز المزرية للسجناء الصحراويين مسألة تثير القلق الشديد. وأشارت تقارير تلقتها مفوضية حقوق الإنسان إلى اكتظاظ السجون وعدم كفاية فرص الحصول على الرعاية الصحية والتعليم والتدريب المهني، بالإضافة إلى الرفض المتكرر لطلبات نقل السجناء إلى مرافق أقرب من مسقط رأسهم. واستمر تشتيت أعضاء مجموعة أكديم إزيك واحتجازهم في سجون خارج الصحراء الغربية أثناء قضائهم لأحكام بالسجن لفترات طويلة. وأفادت التقارير أن العزلة المستمرة والاتصال غير المنتظم بأفراد الأسرة والمعاملة التمييزية من قبل إدارة السجن عوامل كانت لها آثار سلبية على صحة السجناء البدنية والعقلية. واعتبر الفريق العامل المعني بالاحتجاز التعسفي أن سجن 18 من أعضاء المجموعة يشكل احتجازاً تعسفياً. كما أعرب عن قلقه البالغ إزاء عدد حالات الاحتجاز التعسفي المشتبه فيها في الصحراء الغربية، داعيا إلى الإفراج الفوري عن المحتجزين وتوفير سبل الانتصاف والتعويضات المناسبة[4].

77 - وكانت هناك تقارير عن استغلال الموارد الطبيعية في الصحراء الغربية دون مشاورات ومشاركة مجدية من قبل المجتمعات المتضررة. ووصفت التقارير الاستثمارات بأنها غالباً ما تعطي الأولوية للمصالح التي لا تلبي احتياجات السكان الصحراويين المحليين، مما يفاقم التفاوت الاقتصادي ويعيق التنمية المنصفة لجميع الصحراويين.

78 - وفي مذكرات شفوية أُرسلت في 1 تموز/يوليه و 3 تموز/يوليه و 8 تموز/يوليه و 26 تموز/يوليه 2024 إلى مفوضية حقوق الإنسان وإلى مكتبي، قدم المغرب معلومات عن تعاونه مع آليات حقوق الإنسان، مع التركيز على الحفاظ على التزاماته المتعلقة بتقديم التقارير إلى تلك الآليات وعلى تحديثها. وسلّط المغرب الضوء أيضا على نموذجه التنموي الجديد الذي أفيد أنه يركز على التنمية المستدامة وإيجاد فرص العمل من خلال الاستفادة من استغلال الموارد الطبيعية والمشاركة المحلية[5]. وأبلغ المغرب أيضا عن انتهاكات مزعومة لحقوق الإنسان في مخيمات تندوف تتعلق بالقيود الشديدة المفروضة على الحريات الأساسية، بما فيها حرية التنقل والتجمع والرأي والتجارة، وغياب إمكانية اللجوء إلى العدالة والمساءلة عن انتهاكات حقوق الإنسان، من بين أمور أخرى. كما فند المغرب المزاعم المتعلقة بسوء ظروف احتجاز سجناء أكديم إزيك.

(2) CERD/C/MAR/CO/19-21، الفقرة 19.

(3) المرجع نفسه، الفقرة 20.

(4) انظر A/HRC/WGAD/2023/23.

(5) انظر www.csmd.ma/documents/CSMD_Report_EN.pdf.

79 - وفي 2 تموز/يوليه 2024، زود المجلس الوطني لحقوق الإنسان في المغرب مفوضية حقوق الإنسان بمعلومات بشأن الصحراء الغربية، بما في ذلك عن أنشطة المجلس لبناء القدرات، ومعالجة الشكاوى، والإحالة، والوساطة في القضايا. وأبلغ المجلس عن زياراته لمرافق الاحتجاز ودورها في معالجة الشكاوى التي أفيد أنها أدت إلى تحسين ظروف احتجاز السجناء.

80 - وفي 23 تموز/يوليه 2024، تلقيت رسالة من جبهة البوليساريو تقدم معلومات عن الحالات المزعومة للقيود المفروضة على الحيز المدني، ولا سيما القيود المفروضة على الحق في التجمع السلمي والحق في حرية تكوين الجمعيات، فضلا عن الترهيب والمراقبة، والقيود الأخرى المفروضة على الحريات الأساسية ضد المدافعين عن حقوق الإنسان والمتظاهرين، وحالات الاحتجاز التعسفي والأحكام القاسية ضد المدنيين الصحراويين في الإقليم الواقع غرب الجدار الرملي.

81 - وفي 20 آب/أغسطس و 30 آب/أغسطس، تلقيت رسالتين من جبهة البوليساريو تدعي فيهما قيام المغرب بمصادرة أراضي وممتلكات المدنيين الصحراويين، وهدم المنازل، والحرمان من الحق في الاحتجاج السلمي على هذه الأعمال في الإقليم الواقع غرب الجدار الرملي.

سادسا - الجوانب المالية

82 - خصصت الجمعية العامة، بموجب قرارها 307/78 المؤرخ 30 حزيران/يونيه 2024، مبلغ 69,3 مليون دولار للإنفاق على البعثة للفترة من 1 تموز/يوليه 2024 إلى 30 حزيران/يونيه 2025، الذي يشمل التبرعات العينية بمبلغ 0,5 مليون دولار.

83 - وفي 3 أيلول/سبتمبر 2024، كانت الاشتراكات المقررة غير المسددة للحساب الخاص للبعثة قد بلغت 54,2 مليون دولار. وبلغ مجموع الاشتراكات المقررة غير المسددة لجميع عمليات حفظ السلام في ذلك التاريخ 861,5 2 مليون دولار.

84 - وسُدّدت تكاليف القوات للفترة الممتدة حتى 31 آذار/مارس 2024، وسُدّدت تكاليف المعدات المملوكة للوحدات للفترة الممتدة حتى 31 كانون الأول/ديسمبر 2023.

85 - ويؤثر الوضع المالي بشكل متزايد على قدرة البعثة على مواصلة تنفيذ ولايتها وكذلك على وجودها في جميع أنحاء الإقليم.

سابعا - ملاحظات وتوصيات

86 - ما زال يساورني قلق بالغ من التطورات في الصحراء الغربية. فاستمرار ترسيخ الحالة الراهنة المتدهورة، مقترنًا بحوادث غير مسبوقة، أمر ينذر بالخطر ولا يمكن تحمله ويلزم العدول عنه على وجه السرعة لتجنب أي تصعيد آخر. وأجدد دعوتي جميع المعنيين إلى العمل على تغيير المسار دون تأخير، بتيسير من الأمم المتحدة ودعم من المجتمع الدولي عامة، للتوصل إلى حل سياسي عادل ودائم يقبله الطرفان.

87 - ولا يزال عدم وجود وقف كامل لإطلاق النار ساري المفعول بين المغرب وجبهة البوليساريو يشكل انتكاسة كبيرة في السعي للتوصل إلى حل سياسي لهذا النزاع الذي طال أمده ويزيد من تهديد استقرار

المنطقة، مع تزايد خطر التصعيد كلما طال أمد الأعمال القتالية. وفي حين لم تكشف البعثة أي مؤشرات على مثل هذا التصعيد في المدى القريب، فإن إطلاق النار بين الفينة والأخرى عبر الجدار الرملي وشن الغارات الجوية شرق الجدار الرملي لا يزالان مستمرين. وفي هذا السياق، من الأهمية بمكان أن تتوقف جميع الأعمال القتالية على الفور وأن يتم إعادة وقف إطلاق النار بشكل كامل.

88 - ومع اقتراب الذكرى السنوية الخمسين للنزاع، يستمر هذا السياق الصعب في جعل التوصل إلى حل سياسي لمسألة الصحراء الغربية أكثر إلحاحا من أي وقت مضى. وما زلت أعتقد بأنه من الممكن التوصل إلى حل سياسي عادل ودائم يقبله الطرفان ويكفل لشعب الصحراء الغربية تقرير مصيره وفقا لقرارات مجلس الأمن 2440 (2018) و 2468 (2019) و 2494 (2019) و 2548 (2020) و 2602 (2021) و 2654 (2022) و 2703 (2023).

89 - غير أن ذلك يتطلب من جميع المعنيين أن ينخرطوا بحسن نية وبروح من الانفتاح، وأن يمتنعوا عن وضع شروط مسبقة، وأن يسهبوا في عرض مواقفهم بهدف التوصل إلى حل سياسي عادل ودائم يقبله الطرفان. وتبقى الأمم المتحدة على استعداد لضمهم جميعا في مسعى مشترك للمضي قدماً في البحث عن حل سلمي لمسألة الصحراء الغربية، بمشاركة كاملة ومجدية من النساء. وللأسف، لا تزال الإجراءات التأكيدية الانفرادية والمبادرات الرمزية والتقارير عن العنف في الإقليم مصدرا مقلقا لتوتر دائم وتؤثر تأثيرا سلبيا على الوضع. وإني أشجع مرة أخرى الطرفين على التركيز على ما لهما من مصالح مشتركة، والامتناع عن زيادة تصعيد الحالة من خلال التصريحات الخطابية والأفعال، والتغلب على انعدام الثقة بينهما. وعلاوة على ذلك، أحثّ جميع المعنيين على اغتنام الفرصة التي تتيحها أعمال التيسير والجهود التي يقوم بها مبعوثي الشخصي. كما أن الإرادة السياسية القوية والدعم المستمر من المجتمع الدولي يظلان ضروريين.

90 - وفي سياق توجيه النُّهج الحالية والمقبلة، ينبغي إيلاء الاعتبار الواجب للسوابق التي أرساها المبعوثون الشخصيون السابقون للصحراء الغربية في إطار قرارات مجلس الأمن القائمة. وأشير أيضا إلى عقد مشاورات ثنائية غير رسمية بصورة بناءة مع المغرب وجبهة البوليساريو والجزائر وموريتانيا وأعضاء مجموعة الأصدقاء تحت رعاية مبعوثي الشخصي في نيويورك في آذار/مارس 2023، وهو إطار إضافي يمكن الاستناد إليه ورحب به مجلس الأمن بقوة في قراره 2703 (2023).

91 - ونظرا للدور الحاسم للدول المجاورة في التوصل إلى حل لمسألة الصحراء الغربية، يؤسفني أنه لم يحدث تحسن ملموس في العلاقات بين المغرب والجزائر. وأشجع البلدين على إقامة الحوار من جديد لإصلاح علاقاتهما وتجديد الجهود الرامية إلى تحقيق التعاون الإقليمي، لأغراض منها تهيئة بيئة مواتية للسلام والأمن.

92 - وأرحب بالتوسع المستمر في الأنشطة العملياتية للبعثة من خلال زيادة الدوريات البرية في المناطق المتاخمة للجدار الرملي، وكذلك باستئناف الطلعات الاستطلاعية بطائرات الهليكوبتر غرب الجدار الرملي بعد أن استعادت البعثة أسطولها من طائرات الهليكوبتر، مما زاد أكثر من قدرة البعثة على إجراء تقييم مستقل لحوادث إطلاق النار المبلغ عنها والتطورات على الأرض. وأكرر دعوتي التي أحث فيها المغرب على أن يمتنع عن بناء المزيد من البنى التحتية العسكرية غرب الجدار الرملي. ومن المهم للغاية أيضا أن يمتنع الجيش الملكي المغربي عن القيام بأنشطة عسكرية لها أثر على المدنيين وتؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على عمليات البعثة شرق الجدار الرملي.

93 - وأرحب أيضا بتحسن قدرة البعثة على تشغيل سلسلتها الخاصة باللوجستيات وإعادة التموين والصيانة التي تربطها بمواقع الأفرقة الواقعة شرق الجدار الرملي. ومع ذلك، لا يزال يتعين إيجاد حل دائم لهذه المسألة، وفقا لما طلبه مجلس الأمن في القرار 2703 (2023). وأرحب كذلك بالتحسن المحدود في حرية حركة البعثة شرق الجدار الرملي، وأحث جبهة البوليساريو على إزالة جميع القيود المتبقية على حرية حركة البعثة، بما في ذلك الطلعات الاستطلاعية بطائرات الهليكوبتر، واستئناف الاتصالات الشخصية المنتظمة مع قيادة البعثة، المدنية والعسكرية على حد سواء، في الرابوني، وفق الممارسة المتبعة سابقا.

94 - ويشجعني الاستئناف الكامل لأنشطة إزالة الألغام للأغراض الإنسانية. ويواصل فريقا إزالة الألغام التابعان لدائرة الإجراءات المتعلقة بالألغام في البعثة أداء دور حيوي في تيسير عمليات البعثة عن طريق توفير المرور الآمن للمراقبين العسكريين التابعين للبعثة من أجل رصد التطورات في الإقليم بسلامة وأمن. وإني ممتن للطرفين على تعاونهما المستمر مع البعثة في هذا الصدد.

95 - وما زال القلق يساورني إزاء الحالة الإنسانية في مخيمات اللاجئين بالقرب من تندوف. ولا تزال آثار ارتفاع أسعار المواد الغذائية شديدة. وإلى جانب الظروف البيئية القاسية ومحدودية الفرص الاقتصادية، تجعل هذه الحالة العديد من الصحراويين يعانون من سوء التغذية والضعف الشديد. وبينما نحن ممتنون للمساعدات التي تم تقديمها بالفعل، فإنني أنضم إلى مفوضية شؤون اللاجئين واليونيسف وبرنامج الأغذية العالمي ومنظمة الصحة العالمية في الدعوة بصورة عاجلة إلى زيادة الجهود والدعم الإضافي لتلبية احتياجات اللاجئين الصحراويين في هذه الأزمة التي طال أمدها.

96 - وما زال يساورني القلق إزاء استمرار عدم تمكن مفوضية حقوق الإنسان من الوصول إلى الإقليم. وأدعو الطرفين مجددا إلى احترام وحماية وتعزيز حقوق الإنسان لجميع الأشخاص في الصحراء الغربية، بوسائل منها معالجة مسائل حقوق الإنسان العالقة وكفالة إمكانية اللجوء إلى العدالة والمساءلة عن انتهاكات حقوق الإنسان وزيادة تعاونهما مع مفوضية حقوق الإنسان وآليات حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة، وتيسير بعثات الرصد التي توفدها. فمن الضروري رصد حالة حقوق الإنسان على نحو مستقل ونزيه وشامل ومطرد من أجل كفالة حماية جميع الأشخاص في الصحراء الغربية.

97 - وأود الإعراب عن تقديري للبلدان المساهمة بقوات في البعثة على دعمها للجهود التي تبذلها البعثة لتحقيق التوازن الكامل بين الجنسين في صفوف مراقبيها العسكريين، تمشيا مع أهداف المبادرة المعززة للعمل من أجل حفظ السلام. فما زلت مقتنعا بأن زيادة مشاركة المرأة في حفظ السلام تؤدي إلى تحسين أداء عمليات الأمم المتحدة للسلام وتعزز فعاليتها.

98 - وتظل البعثة المصدر الرئيسي، والوحيد في معظم الأحيان، الذي أعوّل عليه ويعوّل عليه كل من مجلس الأمن والدول الأعضاء والأمانة العامة للحصول على المعلومات والمشورة غير المتحيزة بشأن التطورات في الإقليم وما يتعلق به. وهي تواصل أداء ذلك الدور على الرغم من التحديات الكبيرة التي تواجهها. وتواصل أيضا توفير وجود يحقق الاستقرار، بسبل منها تهيئة بيئة مواتية للنهوض بالعملية السياسية التي يقودها مبعوثي الشخصي. وتجسد البعثة التزام الأمم المتحدة والمجتمع الدولي بإيجاد حل سياسي عادل ودائم ومقبول من الطرفين للنزاع في الصحراء الغربية وفقًا لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة. ولذلك، أوصي بأن يمدد مجلس الأمن ولاية البعثة لسنة أخرى، حتى 31 تشرين الأول/أكتوبر 2025.

99 - وأثني على مبعوثي الشخصي للصحراء الغربية، ستافان دي ميستورا، على جهوده المتواصلة. كما أشكر ممثلي الخاص للصحراء الغربية ورئيس بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية، ألكسندر إيفانكو، وكذلك قائد قوة البعثة، اللواء محمد فخر الإحسان، على قيادتهما المتفانية للبعثة. وأخيرا، أشكر أفراد البعثة، نساء ورجالا، على التزامهم المستمر، في ظل ظروف صعبة ومحفوفة بالتحديات، بتنفيذ ولاية البعثة.

المرفق الأول

بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية قوام الأفراد العسكريين وأفراد الشرطة في 30 آب/أغسطس 2024

	العنصر العسكري				عنصر الشرطة	
البلد	الخبراء الموفدون في مهمة	ضباط الأركان	الجنود	المجموع	أفراد وحدات الشرطة المشكّلة	أفراد الشرطة المقدمون من الحكومات
الأرجنتين	3	0	0	3		
النمسا	5	0	0	5		
بنغلاديش	10	0	20	30		0
بوتان	2	0	0	2		
البرازيل	10	0	0	10		0
تشاد	4	0	0	4		
الصين	6	0	0	6	0	0
كولومبيا	2	0	0	2		
كوت ديفوار	1	0	0	1		0
كرواتيا	5	0	0	5		
جيبوتي	0	0	0	0	0	0
إكوادور	3	0	0	3		
مصر	20	0	0	20	0	0
السلفادور	0	0	0	0		
فرنسا	2	0	0	2		
ألمانيا	4	0	0	4		0
غانا	7	7	0	14		0
غينيا	5	0	0	5		0
هندوراس	12	0	0	12		
هنغاريا	7	0	0	7		
الهند	3	0	0	3		
إندونيسيا	3	0	0	3	0	0
أيرلندا	0	0	0	0		
إيطاليا	2	0	0	2		
الأردن	0	0	0	0		0
كازاخستان	6	0	0	6		
قيرغيزستان	1	0	0	1		
ماليزيا	9	0	0	9		
ملاوي	4	0	0	4		0

البلد	العنصر العسكري				عنصر الشرطة	
	الخبراء الموفدون في مهمة	ضباط الأركان	الجنود	المجموع	أفراد وحدات الشرطة المشكّلة	أفراد الشرطة المقدمون من الحكومات
المكسيك	5	0	0	5		
منغوليا	4	0	0	4		
الجبل الأسود	1	0	0	1		
نيبال	5	0	0	5		
نيجيريا	10	0	0	10		0
باكستان	12	0	0	13		
بولندا	1	0	0	1		
جمهورية كوريا	3	0	0	4		0
الاتحاد الروسي	12	0	0	12		
سيراليون	1	0	0	1		
سري لانكا	2	0	0	2		
السويد	0	0	0	0		0
سويسرا	2	0	0	2		
توغو	3	0	0	3		0
الولايات المتحدة الأمريكية	1	0	0	1		
المجموع	**200**	**7**	**20**	**227**	**0**	**0**

المرفق الثاني

الخريطة

Map No. 3691 Rev. 98 UNITED NATIONS
August 2024

Office of Information and Communications Technology
Geospatial Information Section